لرؤيته لانه يدرك بالشعاع ولا يصل الي البعيد وجه قول ابي عبد الله
ان البعد يمنع من سماع الاصوات كما يمنع من رؤيته العين فالمدرك
لاحدهما كالمدرك للاخر ولو صح ما قالوا لسمع من بالمشرق صوت من بالمغرب
ولانه جعل الشعاع حسب المسافه فمن قرب سمعه جدا ومن بعد لا يسمعه ولان
الصوت يضعف حسب البعد فما زال يبعد يضعف والقاضي يقول كل ذلك
لما يوجد بين الصماخ والصوت ما يجري مجرى السد من الاجسام والتلال ونحوها
مسئله القديم سبحانه يدرك جميع المدركات ويرى المرئيات ويسمع
المسموعات وكذلك يدرك الطعوم والارايح والحرارات والبرودات
ونحوها خلافا للبغدادية انه يعلمها فقط وهذا مبني على ان كونه
مدركا صفه زايده على كونه حيا وان المقتضي لذلك كونه حيا لا افه به
وقد رسا ذلك في باب التوحيد مسئله فاما الالم واللذه فعند
مشايخنا انه تعالى يدرك ولا يلتذ ولا يالم وقال ابو القسم من سهلويه لا يدركهما
لنا انهما يدركان كما يدرك ساير المدركات والله تعالى يعلم مدرك
للمدركات فوجب ان يدركهما وانما لا يالم ولا يلتذ لان الالم واللذاذ
مع الشهوه والنفار وذلك لا يجوز عليه تعالى فاما الادراك فيجوز
عليه فوجب ان يدركهما واحتج ابو القاسم انهما احسان من
ساير الاعراض بانهما يدركان بمحل الحيوه فيهما وهذا المعنى
لا يصح عليه تعالى فلهذا لم يجز الالم وانما يرجع الينا
الادراك بالحيوه كما يحتاج في ساير المدركات الى محل حيوه وبنيه وحاسه
وهو تعالى لا يحتاج اليه مسئله الادراك لو كان معنى لكان لا يبقى

عند القاضي وقال ابو رشيد الاقرب انه يجوز عليه البقا لانا ما
جاز عليه البقا لا ينفي الا الضد او ما يجري مجرى الضد والمدرك خرج
من كونه مدركا مع سلامه الحاسه واجتماع الشرايط من غير ضد
وهو اذا ابعد المرئي وابو رشيد يقول هذا يدل على انه ليس معنى
اذ لو كان معنى لكان لا يبطل بالبعد والساتر قال ولانه يبقى في كونه
مدركا على حاله واحده لو كانا كثيره دل انه يبقى مسئله الادراك
لو كان معنى لم يكن له ضد واختلف قول ابي علي فربما يقول ان العمى
له ضد وربما يقول مثل قولنا لنا انه لو كان له ضد لجاز ان يخلق الله تعالى
الادراك احد الجسمين وضده الاخر فيرى البعوض بالمشرق ولا يرى الفيله
من بين يديه وهذا فاسد ولانه كان يجوز ان يخلق الادراك في احدى عينيه وفي
الاخرى ضده فيكون على صفتين ضدين ولان من شرط الضدين ان يتعلقا
بشي وموجب احدهما على العكس من موجب الاخر وها هنا لو تعلق العمى
بالمدركات لبطل ان يكون ضدا للادراك وابو علي يقول العمى والبصر معنيان فانه
عليه قلنا العمى فساد الاله وكذلك الصمم مسئله قال ابو علي بلغ
لو خلق الله تعالى في احدى عينيه ادراكا وذهب احدى عينيه فانه
يوصف بانه اعمى وبصير كما يقال عالم جاهل وبناه على ان البصر بصير
لمعنى والعمى ضد له وقد اجتمعا فيه فيوصف بهما فاما ابو هاشم فيقول
لا يوصف بهما ولكن يقال انه بصير فاذا ذهب كلى عينيه يوصف
بانه اعمى لانه لا يخرج به بين اعمى وبصير ويحكون في الاعيان يكون
بصيرا وكل من يرى شيا يصفونه بانه بصير واذا ذهب كلى عينيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)